

الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

مدرسة المسيح

المأمورية العظمى

الحلقة الأولى

مقدمة

في الآيات التالية، نسمع السيد والمعلم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح يأمر ويوصي تلاميذه أن يذهبوا بالإنجيل أي الأخبار السارة، لكل إنسان في هذا العالم.

- «فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (مت 28: 19).
- وَقَالَ لَهُمْ: «أَدْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَاكْرزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. ... وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ» (مر 16: 15، 20)
- «وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذَلِكَ..» (لو 24: 47-48)
- «كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسَلُكُمْ أَنَا» (يو 20: 21)
- «لَكِنَّا سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» (أع 1: 8)

كذلك، نسمع بولس الرسول وهو يشارك قصة افتقاده ولقائه بالرب:

- «وَالْوَقْتُ جَعَلَ يَكْرَزُ فِي الْمَجَامِعِ بِالْمَسِيحِ «أَنْ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ» (أع 9: 20)
- «لَأَنَّكَ سَتَكُونُ لَهُ شَاهِدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ» (أع 22: 15)
- «فَقُلْتُ أَنَا: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ. وَلَكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لِأَنِّي لِهَذَا ظَهَرْتُ لَكَ لِأَنْتَجِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأْظَهَرُ لَكَ بِهِ مُنْذَرًا إِيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أَنَا الْآنَ أَرْسَلُكَ إِلَيْهِمْ لِتَفْتَحَ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنْ ظُلْمَاتٍ إِلَى نُورٍ وَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَنَالُوا بِالْإِيمَانِ بِي غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيبًا مَعَ الْمُقَدَّسِينَ» (أع 26: 15-18)

- «الَّذِي بِهِ لِأَجْلِ اسْمِهِ قَبَلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً لِطَاعَةِ الْإِيمَانِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ» (رو 1: 5) نعم قبلنا نعمة الحياة الجديدة وقبلنا رسالة إلى الأمم ليؤمنوا هم أيضاً بإنجيل المسيح.

• فمنذ بداية إرسالية المسيح إلى العالم نجده ينادي بملكوت الله، ولكنه في نفس الوقت يدعو أناس لكي يتبعوه ليصيروا تلاميذ له. في هذه الدعوة، يؤكد لهم أن حياتهم سوف تتغير وكذلك أيضاً دورهم في الحياة. في إنجيل مرقس والأصحاح الأول يقول الكتاب:

«وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدْرَاوَسَ أَخَاهُ يُتَّقِيَانِ شَبَكَةَ فِي الْبَحْرِ فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَأَيْتِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَّادِي النَّاسِ» (مر 1: 16، 17)

• وفي رحلتهم معه سواء الاثنى عشر أو السبعين، نجده يرسلهم أمامه إلى كل مكان وموضع كان هو مزعم أن يذهب إليه وهكذا يرسلنا المسيح إلى كل موضع ومكان يريد هو أن يذهب إليه:

«وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضاً وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُزْمِعاً أَنْ يَأْتِيَ» (لو 10: 1)

• لقد اختار الله في قانونه الأدبي أن يصل إلى الإنسان عن طريق الإنسان (كما درسنا من قبل في باب سلطان الله ومسئولية الإنسان) وهذا ما تعلمنا إياه كلمة الله ففي كل مرة أراد الله أن يصل إلى الإنسان برسالة الخلاص أرسل له إنساناً آخر، ولنا في قصة كرنيليوس هذا البرهان فالملاك الذي ظهر لكرنيليوس لم يركز له ببسوع بل قال له اذهب استدع سمعان هو يخبرك... فَقَالَ لَهُ: «صَلِّوْا تَكْ وَصَدَّقَاتِكَ صَعِدْتُ تَذْكَاراً أَمَامَ اللَّهِ. وَالآنَ أَرْسِلُ إِلَيْكَ يَا فَا رَجَالاً وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بِطَرُوسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَّاحٌ بَيْتُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ» (أع 10: 4-6).

إرسالة الخلاص لا يحملها إلا الإنسان لأخيه الإنسان.

وهنا لا نغفل بالطبع الدور الإلهي في المساعدة في اتخاذ القرار وعمل الروح القدس الذي يبكت النفس لتقبل رسالة الفداء، لكن شرح طريق المصالحة مع الله بالتوبة والإيمان هو دور الإنسان.

فالمؤمن مرسل من الله برسالة لأخيه الإنسان البعيد عن الله:

«إِذَا نَسَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ» (2كو 5: 20).

وفي هذا الجزء من مدرسة المسيح سوف نركز دراستنا على هذا الموضوع الهام والذي نسميه المأمورية العظمى Great commission التي سلمها لنا الرب يسوع، رب الكنيسة ومخلصها لكنيستته وتلاميذه وكل من آمن به وقرر أن يتبعه من القلب بأن يحملوا هذه الرسالة إلى العالم أجمع وينادوا بإنجيل محبة الله وخلاص المسيح للخليفة كلها. وسوف نلقي الضوء على جوانب مختلفة من هذه الإرسالية العظمى.